الرسالة

(١ تيموثاوس ٤: ٩–١٥)

يا إخوةُ صادقةٌ هي الكلمةُ وجديرةٌ بكلِّ قَبول* فإنَّا لهذا نتعبُ ونُعيَّرُ لأنَّا ألقينا رجاءَنا على اللهِ الحيِّ الذي هو مخلِّصُ الناسِ أجمعين ولا سيَّما المؤمنين* فَوصِّ بهذا وعلِّمْ به* لا يستَهِنْ أحدٌ بفتوَّتِكَ بل كُنْ مثالاً للمؤمنَين في الكلامِ والتصرُّفِ والمحبَّةِ والإيمانِ والعفاف* واظِبْ على القراءةِ إلى حينِ قدومي وعلى الوعظِ والتعليم* ولا تُهمِلِ الموهِبَةَ التي فيك التي أُوتيتَها بنبوَّةٍ بوضعِ أيدي الكهنة* تأمَّل في ذلك وكُن عليه عاكِفاً ليكونَ تقدُّمُك ظاهراً في كلِّ شيءٍ.

الإنجيل

(لوقا ١٩: ١–١٠)

في ذلك الزمان فيما يسوعُ مجتازٌ في أريحا إذا برجُلٍ اسمُه زكَّا كان رئيساً

صادقة هي الكلمة

في مطلع رسالة اليوم المأخوذة من رسالة بولس الرسول الأولى الى تيموثاوس نقرأ هذه العبارة: «صادقة هي الكلمة» (١ تيم ٤: ٩). هذه العبارة التي ترد مرّات عدة في رسائل بولس تؤكّد أن الرسول اختبر صدق كلمة الرب وهو يشهد على هذه الخبرة بالذات أمام الآخرين.

إن الكلمة هي إحدى طرق التواصل بين البشر، تحمل مشاعر وأفكار وآراء وأعمال وتطلعات المتكلِّم، وتحاول أن تجسّدها بأفضل طريقة عند المستمع. لكن كلمات البشر لا تكون في كلّ الأوقات صادقة، فهناك من يستخدم كلمات ليعبّر عن أمور غير صحيحة لغايات متنوعة في نفسه، وغالباً ما تكون هذه الغايات مرتبطة بخوف من ظهور الحقيقة، لذلك يسعى الإنسان لإخفائها بالكذب.

عندما يتحدث بولس الرسول عن كلمة الله الصادقة، فهو يشير الى علاقة الله بنا، التي ترتكز على كلمات بشرية، لكنها في أحيان كثيرة تتخطاها. ربنا يسوع المسيح الذي أعلن أنه هو الحق (يو ١٤: ٦)، كان دائماً يستخدم عبارة: «الحق أقول لكم» التي وردت في الأناجيل أكثر من ثمانين مرة، وذلك تأكيداً على صدق كلامه. أما لماذا لم يقبل الجميع كلامه في ذلك الوقت وفي وقتنا الحالي، فالكتاب المقدس يشير من جهة الى صعوبة كلام الرب: «إن هذا الكلام صعب، من يقدر أن يسمعه؟» (يو ٦: ٦٠)، ومن جهة أخرى يوضح أن الناس لا يقبلون كلام الرب لأنه لا يتماهى مع حياتهم: «إن النور قد جاء الى العالم، وأحب الناسُ الظلمةَ أكثر من النور، لأنّ أعمالهم كانت شريرة» (يو ٣: ١٩).

يقول بولس الرسول عن المحبة أنها: «تصدّق كل شيء» (١ كور ١٣: ٧)، فعندما نحبّ الرب نسلّمه حياتنا ونثق أنه هو مخلّصنا. لكن معرفتنا للرب المبنية على خبرة شخصية بشكل أساسي، ترتكز في بعض جوانبها على ما نتسلّمه ممن سبقونا الى الحياة مع الله وعلى خبراتهم. لذلك يحذّرنا الإنجيلي يوحنا في رسالته قائلاً: «أيها الأحباء لا تصدّقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم» (١ يو ٤: ١). إن الكنيسة قد حدّدت عبر آبائها القديسين العقائد المرتكزة على الكتاب المقدس والتي تجنّبنا الوقوع في الهرطقات. هذه العقائد تحوي ما

العدد ٢٠١٦/٥

الأحد ٣١ كانون الثاني

تذكار القديسَين الصانعي العجائب والماقتي الفضة كيروس ويوحنا

اللحن الثاني

إنجيل السَحَر الثاني

أعلنه الله نفسه عن نفسه ليؤهّلنا لمعرفته: «وليس أحد يعرف الابن الا الآب، ولا أحد يعرف الآب إلا الابن، ومن أراد الابن أن يعلن له» (مت ١١: ٢٧).

إن تعليم الرب يسوع أتى ليكمل تعليم الأنبياء في العهد القديم: «لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل» (مت ٥: ١٧). لذلك علينا أن نقبل كل الكتاب المقدس لا ككلمات منزَلة من الله، بل ككلمات كتبها قديسون بإلهام الروح القدس لتساعدنا على النمو في معرفة الله: «لأنكم لو كنتم تصدّقون موسى لكنتم تصدّقونني، لأنه هو كتب عني» (يو ٥: ٤٦). هذا القبول لكلام الله ليس قبولاً سلبياً من جهتنا، بل يتحقق من خلال تأكدنا من صدق الكلمة عبر قراءتنا للكلمة وعيشها.

لا نستطيع أن نتأكد من صدق كلمة الرب إن لم نقرأها ونحيا بموجبها. عندما ندرس الكتاب المقدس، يظهر صدق كلام الرب من خلال صدق الوعود وتحققها. إن الأنبياء عندما صدّقوا وعد الله رغم صعوبة كلامه الذي يتخطى أحياناً مفهومنا البشري، لمسوا بأيديهم تحقيق وعود الله. لقد أصبحوا بذلك مثالاً لنا يرشدنا الى صدق كلام الله رغم صعوبته. وفي العهد الجديد، تحقق كلام الرب عن نفسه بحذافيره: «الحق اقول لكم إن واحداً منكم يسلمني» (مت ٢٦: ٢١)، «الحق أقول لك: إنك في هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرني ثلاث مرات» (مت ٢٦: ٣٤)، «إبن الإنسان سوف يُسلَم الى أيدي الناس فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم» (مت ١٧: ٢٢–٢٣). هذه الأمثلة هي جزء بسيط من مجموعة كبيرة جداً من الأقوال تؤكّد صدق كلام الرب. هذا كلّه يجب أن يدفعنا الى تصديق كلام الرب الذي يوجّه فيه حياة المؤمنين باسمه.

عندما نقرأ الكلمة الإلهية نرى كيف تحقق كلام الرب مع غيرنا، اما عندما نجاهد لنحيا بحسب كلمة الرب فنلمس لمس اليد صدق الله الذي يمنحنا الغلبة على الشرير. إن الإيمان هو تصديقٌ لما فعله الرب من أجلنا. البعض يؤمن والبعض الآخر يرفض، لكن ليس كل من يقبلون الرب يسعون ليحيوا بحسب تعاليمه. إن كنا من الساعين للعيش بحسب مشيئة الله، فلنصبر كما فعل الأنبياء والقديسون لنرى في الوقت المناسب كيف تعمل فينا كلمته الإلهية بطريقة تفوق العقل الذي هو مصدر الكلمات البشرية، «لأن كلمة الله حية وفعّالة وأمضى من كل سيف ذي حدين، وخارقة الى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته» (عب ٤: ١٢).

دخول السيد

بإدخال المسيح إلى الهيكل أتمّ يوسف ومريم الشريعة. أُدخل الطفل الإلهي إلى الهيكل حيث عرف اليهود المؤمنون العالمون الشريعة أنّه هو المسيّا المنتظر، بعد أن عرفه المجوس حين كان مضجعاً في مذودٍ. جيئ بابن الله بتواضعٍ وسلامٍ إلى الهيكل ليتمّ الشريعة وهو واضعٌ الشريعة. عرفه سمعان الشيخ مع حنّة النبيّة وأدركا أنّ هذا هو الذي تكلّم عنه الأنبياء قديماً. دخولٌ ملوكيّ فيه من التواضع والبساطة ما عجز اليهود عن إدراكه، وهو الدخول الأوّل للرب إلى الهيكل حيث هتف النبي اليهودي «الآن تطلق عبدك أيّها السيّد على حسب قولك بسلام لأنّ عينيّ قد أبصرتا خلاصك...». دخول آخر للمسيح إلى

على العشَّارين وكان غنيًّا* وكان يلتمِسُ أن يرى يسوعَ مَن هو فلم يكن يستطيعُ من الجمع لأنَّه كان قصيَر القامة* فتقدَّمَ مسرِعاً وصعِدَ إلى جمَّيزةٍ ليَنْظُرَهُ لأنَّهُ كان مُزمِعاً أن يجتازَ بها* فلمَّا انتهى يسوعُ إلى الموضع رفع طَرْفَهُ فرآهُ فقال له يا زكَّا أسرِعِ انزِلْ فاليومَ ينبغي لي أن أمكُثَ في بيتك* فأسرعَ ونزلَ وقبِلهُ فرِحاً* فلمَّا رأى الجميعُ ذلك تذمَّروا قائلين إنَّه دخل ليحُلَّ عند رجلٍ خاطئ* فوقف زكَّا وقال ليسوعَ هاءنذا يا ربُّ أُعطي المساكيَن نِصف أموالي. وإنْ كنتُ قد غبَنتُ أحداً في شيءٍ أرُدُّ أربعةَ أضعافٍ* فقال لهُ يسوعُ اليومَ قد حصلَ الخلاصُ لهذا البيتِ لأنَّهُ هو أيضاً ابنُ إبرهيم* لأنَّ ابنَ البشرِ إنَّما أتى ليَطْلُبَ ويُخلِّصَ ما قد هلك.

تأمل

«هاءنذا يا رب أُعطي المساكين نصف أموالي».

ان الصدقة أفضل الصنائع لأنها عندما تفسد جميع الصناعات وتضمحلُّ يشرق ضياؤها ويزهر جمالها ويكون

صاحبها أوجه من الفصحاء والبلغاء وأرفع شأناً من الخطباء والأدباء لأن الفصيح والأديب وأمثالهما كلما زادت علومهم وارتفعت منزلتهم انتصب لهم الحساد وتناولوهم بألسنتهم. أمّا أرباب الصدقات فكلما كثر رفدهم وتزايدت مراحمهم كثر المادحون لهم والمحدِّثون بحسن صنيعهم. الذين يتشبهون بسيرتهم سوف يظهر ضياء صدقاتهم أمام منبر المسيح ويأخذون إكليل المجد وتاج البهاء. وإن أردت أن تعرف شرف الصدقة من وجهٍ آخر أقول اننا لو سألنا العلماء والجهلاء من الناس هل يرضون بانقراض وجود الأدباء والبلغاء والخطباء من الأرض أم بانقراض وجود الرحماء والمتعطّفين على الناس فلا بدَّ انهم يختارون بقاء هؤلاء دون أولئك لأن الله تعالى غرس في الطبائع البشرية بل في الطبائع الحيوانية بأسرها أيضاً الرأفة والرحمة لحفظ نظام عالم الكون من الفساد. وهذا نراه عياناً ليس في الناس فقط بل في الوحوش الضارية أيضاً كالسباع والذئاب وغيرها. وفي الطيور كالحمام واليمام وغيرهما. فإننا نرى الأسد لا يزال راصداً حتى يظفر بالفريسة فيحملها ويأتي بها إلى الهيكل كان أمام رئيس الكهنة قيافا (متى ٢٦: ٥٧–٦٨). أتى بالتواضع والسلام رغم إدراكه المسبق بأنّه كان مقبلاً إلى الصلب. في دخوله الثاني نجد يهوديّاً آخر، مؤمناً حسب طريقته الخاصّة، شقّ رداءه وأرسل المسيح ليُصلب. إيمان سمعان كان إيماناً حقيقيّاً فآمن بأنّ هذا الطفل عديم الحركة هو الذي سيخلّص الشعب الإسرائيلي، أمّا إيمان رئيس الكهنة ففيه المراءاة وحبّ الذات، ما حجب عنه فهم العجائب والآيات التي اجترحها الرب يسوع، فاعتبره مجدّفاً مستحقّاً الموت.

المسيح المنتَظَر لم يأتِ بالسيف ولا حشد خلفه أنصاراً بل كان ينتقل من مكانٍ إلى آخر هرباً من الجموع. الرب يسوع لم يسعَ إلى إنشاء جيش ولو أراد لأرسل له الآب جيشاً من الملائكة كما أخبرنا عند تسليمه (متى ٢٦: ٥٣). الرب يسوع علّمنا المحبّة والتواضع والمواجهة بكلمة الله. إيماننا هو البوصلة التي تحرّك الروح. إيماننا المملوء محبّة يرشدنا إلى فهم كلمة الله. سمعان لم يكن بحاجةٍ لرؤية عجائب وآياتٍ ليعرف أنّ ذاك الطفل هو المخلّص. بالإيمان أدرك سمعان هذا السرّ العظيم. يهوذا الإسخريوطي الذي عايش المسيح وتبعه وسمع تعاليمه، عاين المعجزات إلاّ أنّه أبى أن يفهم واستسلم لغروره وضعفه. أمّا الرب يسوع فقال لتوما «طوبى للذين آمنوا ولم يروا» (يو ٢٠: ٢٩). الإيمان إذاً هو السبيل الروحي الذي يُدخل الإنسان في عشرةٍ مع الله.

في دخول المسيح إلى الهيكل تقدمة. فقد قدّم يوسف ومريم بكرهما إلى الهيكل، إلى الله. إعتادت الشعوب أن تقدّم للّه كلّ بكرٍ من البنين أو من المحصول. في حين كان العهد القديم يدعو إلى تقديم أنثى من الأغنام نعجةً أو عنزاً من المعز (لا ٥: ٦) ومَن لا يقدر على ذلك يقدّم زوجي يمام أو فرخي حمام فإن مريم قدّمت الطفل الإلهي للّه. كم من العوائق تقف أمام الإنسان لتردعه عن تقديم شيئٍ للّه. أمّا مريم فحتّى عامل الأمومة وآلام الولادة والتعلّق بالمولود لم تردعها عن تقديم الطفل إلى الهيكل. تُعلّمنا والدة الإله في عيد الدخول كيف يجب أن يتجاوز الإنسان كلّ عائق في الحياة الروحيّة وأنّه يجب أنْ نقدّم للّه كلّ بكرٍ وخير محصول أو مقتنى. هذا المثال عاشه التلاميذ الأوّلون كما نعرف من أعمال الرسل حيث كان كلّ شيئٍ بينهم مشتركاً. حبّ القنية أي محبّة اقتناء الأشياء لدرجة التعبّد لها أحياناً، هي من الأمور التي يدعونا الآباء القدّيسون إلى اجتنابها سعياً إلى نموّ في الحياة الروحيّة. إلّا أنّ العديد من المصاعب الإجتماعيّة والمغريات تدفع الإنسان إلى غضّ النظر عن موضوع العطاء والمشاركة. إنسان اليوم يتخبّط في مشاكل إجتماعيّة وإقتصاديّة تزيد العبء والمسؤوليّة الملقاة على عاتقه. كما أنّ التطوّر التكنولوجي زاد من انشغالات الإنسان وزاد من التشتّت الذي يواجهه. مع ازدياد الهموم والإنشغالات تقلّص الهمّ الروحي عند كثير من المؤمنين فتقلّص عامل العطاء والتقدمة. أضف إلى ذلك ما نراه في بعض المنازل من حزنٍ عند إقدام أحد البنين على دخول الدير لبدء حياة الرهبنة. نرى الأهل حزانى على فقدان أبنائهم معتبرين دخول الدير خسارة. في المقابل تعلّمنا مريم والدة الإله أن نقدّم البكر، وإبراهيم أبو الآباء يعلّمنا بدوره أن لاّ شيء ملكٌ لنا بل للّه فقدّم ابنه ذبيحةً للّه. دعوة الناموس كانت لتقديم البكر حتى ولو كان وحيداً، وهنا أظهرت مريم وإبراهيم

شجاعةً ومحبّةً للّه. أمّا اليوم فنرى الحزن إذا ما أراد إنسانٌ أن يكرّس حياته للّه. ممكن أن تكون العوامل الإجتماعيّة والماليّة دافعاً لهذا الحزن، وهذا أمر مؤسف أن يشعر المسيحي هكذا. فقد تبلغ الأنانية وحب القنية حدًّا يمنع الإنسان من سلوك طريق الرب الذي لا يكلّف المؤمن شيئاً مادياً، بل على العكس يُغنيه روحياً.

بإدخالها المسيح إلى الهيكل تعلّمنا مريم أنّ كلّ شيءٍ للّه. تلك الفتاة التي جزعت من صوت الملاك الذي بشّرها وقالت له «أنا أمةٌ للرب» كانت بالكليّة للّه ولم تعصَ حتّى ناموس موسى. بصمتٍ متواضعٍ مقترنٍ بالفرح قدّمت مريم بكرها الرب يسوع إلى الهيكل وبرعايتها كان الصبي ينمو ويتقوّى (لو٢: ٤٠). نعمة الله التي كانت على الصبي هي التي آزرت مريم لتكون أمةً للرب وتحتمل السيف، الذي جاز في نفسها كما أنبأها سمعان في هذا اليوم، أي الصليب.

دخول السيد إلى الهيكل

في اليوم الثاني من شباط تُعيِّد كنيستنا المقدسة لتذكار دخول ربنا يسوع المسيح إلى الهيكل. للمناسبة يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الإثنين ١ شباط ٢٠١٦ وخدمة القداس الإلهي عند العاشرة من صباح الثلاثاء ٢ شباط في كنيسة دير دخول السيدة في الأشرفية.

ترقية كاهن

صباح الأحد ١٧ كانون الثاني، احتفلت كنيستنا المقدسة بتذكار أبينا البار أنطونيوس الكبير فترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة القداس الإلهي في كاتدرائية القديس جاورجيوس وقد رقّى سيادته خلال القداس قدس الأب بورفيريوس جورجي عميد معهد القديس يوحنا الدمشقي للاهوت إلى رتبة متقدِّم في الكهنة.

كشاف بيروت

ببركة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس أقامت مفوضيّة التدريب وتنمية القيادات في كشاف بيروت الأرثوذكسي بين ١٥ و١٧ كانون الثاني، مخيماً تدريبياً في مركز المؤتمرات في كنيسة القديس ديمتريوس ـ الأشرفية، ضمَّ حوالي ستين قائداً وقائدة من أفواج القديس ديمتريوس، مدرسة زهرة الإحسان، القديس جاورجيوس، ورؤساء الملائكة، تلقّى الدارسون خلاله محاضرات تساعدهم على تطوير مهاراتهم القياديَّة والشخصيّة لتقديم الأفضل لأفراد أفواجهم. وقد كان المحاضرون من أهل الإختصاص وذوي المهارات التدريبيّة العالية.

في نهاية المخيم تَّم توزيع الشهادات على المشاركين.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:
www.quartos.org.lb

أشباله ولعله يكون في أكثر الأوقات جائعاً وتقوده الطبيعة إلى ذلك. وهكذا الطيور فإنها تطوف البيادر والبراري وتلتقط من بين الأشواك والهشيم وتملأ حواصلها من الحبوب وتعود إلى أعشاشها وتفرغ ما في حواصلها إلى افواه أفراخها. كل هذه تبيّن لنا انه لو انقطعت الرحمة من الوجود لانقطع حسن نظام الموجودات. وهذا لا يوجد في غير الصدقة من الأعمال الأخرى. لأنه ما هو الذي يكون أفضل من جبر المكسور الخاطر وإطلاق الأسير وإنهاض الساقطين وإشباع الجياع ومعونة الضعفاء والعاجزين. لذلك يجب علينا أن نأخذ أنفسنا وأولادنا وأحبابنا ونقصد مواطن هذه الفضيلة ونتمسك بها ونتعلَّم آدابها ونتذكر دائماً قول ربنا كونوا رُحماء مثل أبيكم السماوي. وقوله طوبى للرحماء فإنهم يُرحمون. وقول الرسول مَن يزرع شحيحاً فشحيحاً يحصد ومَن يزرع بغزارةٍ فبغزارةٍ يحصد. وقوله ان مجازاة مَن لم يستعمل الرحمة تكون بغير رحمة.

القديس يوحنا الذهبي الفم